

تفسير الصافي

(196) الحق إلى باطل أو الباطل إلى حق أو الباطل إلى باطل أو الحق إلى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكذاك قبله بيت المقدس في وقته حق ثم قبله الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه أيضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أيها اليهود أخبروني عن الله ليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال فكذاك الله يعبد نبيه محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان يعبد بالصلاة إلى بيت المقدس وما بدا له في الأول قال أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف والصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا: لا قال: فكذاك لم يبد له في القبلة ثم قال أليس ألزمتكم في الشتاء أن تحتجزوا من البرد بالثياب الغليظة وألزمتكم في الصيف أن تحتجزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء قالوا: لا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فكذاكم الله في تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فإذا أطعتم الله في الحالين استحققت ثوابه وأنزل الله (و) المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله (إ) إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا عباد الله أنتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهي المريض ويقترحه الا فسلموا الله أمره تكونوا من الفائزين. (143) وكذلك جعلناكم أمة القمي يعني أمة وسطا قال أي عدلا واسطة بين